

مدخل تمهيدي:

اقتضت حكمة الله تعالى من استخلاف الإنسان في الأرض، والعمل والسعي من أجل عمارتها.

✚ فكيف دعا الإسلام إلى العمل؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

[سورة التوبة، الآية: 105]

عَنِ الْمُقَدَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».

[صحيح البخاري]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾.

[سورة الملك، الآية: 15]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة التوبة:

سورة التوبة: مدنية ماعدا الآيتان 182 و129 مكيتان، عدد آياتها 129 آية، وهي السورة التاسعة في ترتيب المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "المائدة"، سميت هذه السورة بسورة التوبة لما فيها من توبة الله على النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم، وعلى الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، هذه السورة الكريمة من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، وهي من أواخر ما نزل على رسول الله ﷺ، لهذه السورة الكريمة هدفان أساسيان إلى جانب الأحكام الأخرى، هما: بيان القانون الإسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب، وإظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول ﷺ لغزو الروم.

ب - التعريف بسورة الملك:

سورة الملك: مكية، عدد آياتها 30 آية، ترتيبها 67 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الطور"، بدأت بأحد أساليب الثناء "تبارك"، سميت بهذا اسم محتوائها على أحوال الملك سواء كان الكون أم الإنسان، تعالج موضوع العقيدة في أصولها الكبرى، وقد تناولت هذه السورة أهدافا رئيسية ثلاثة، وهي: إثبات عظمة الله وقدرته على الأحياء والأمانة، وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، ثم بيان عاقبة المكذابين الجاحدين للبعث والنشور.

ج - المقدم بن معد كرب:

المقدم: هو المقدم بن معدي كرب بن عمرو الزبيدي، أحد صحابة رسول الله ﷺ، روى أربعين حديثاً على رسول الله ﷺ، سكن مدينة حمص، وتوفي رحمه الله تعالى في بلاد الشام سنة 87 هـ وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وقد كان المقدم بن معدي كرب الكندي من فرسان العرب المشهورين، شارك في حروب فتح فارس.

## II - فهم النصوص:

### 1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- فسرى الله عملكم: سيحكم على عملكم ويجازيكم عنه.
- من عمل يده: من كسبه وكده.
- ذلو: سهولة المسالك.
- مناكبها: نواحيها وأرجائها وجوانبها.

### 2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

- أمره سبحانه وتعالى بضرورة العمل من أجل كسب القوت.
- بيانه ﷺ العمل باليد خير طريقة للكسب الطيب.
- الأمر الإلهي بضرورة المشي في الأرض من أجل البحث عن الرزق.

## III - تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

### 1 - مفهوم العمل ودليل مشروعيته:

العمل: هو كل وسيلة مشروعة لجلب المال قصد انتفاع به في تحقيق عيش كريم، ويشترط اقترانه بالتوكل (المحرك الأساسي للسعي للكسب الحلال)، ويعتبر العمل من أهم الوسائل لكسب القوت، وتحقيق المصالح والحاجيات، لذلك أمر الإسلام بالسعي إلى العمل وانتشار في الأرض بحثاً عن الرزق، وقد رفع الإسلام من قيمة العمل وذم المتقاعسين عنه، المتواكلين المعتمدين على الغير في جلب الرزق، فأعظم وأطيب الرزق ما يكسبه الإنسان من عمله.

### 2 - فوائد العمل وبعض مجآته المشروعة:

#### أ - فوائد العمل:

حث الإسلام على العمل المشروع لما له من أهمية، تتجلى في كونه يعلم الجتهاد، ويزرع في انسان روح المسؤولية و اعتماد على النفس، ويشعره بالكرامة والعزة، كما أنه يجنبه الكسل و تكال على الغير، فالمؤمن عندما يعمل ينال محبة الله ورضا الناس، كما أن العمل يضمن للمسلم قوته ورزقه.

#### ب - مجآت العمل:

حث الإسلام على مواصلة العمل المشروع من خلال المجآت المباحة لذلك، ومن بينها:

- ✓ الفلاحة: وذلك بغرس الأرض وحرثها.
- ✓ التجارة: وذلك بمزاولة البيع والشراء الحلال الخالي من أنواع المفاسد الاقتصادية كالربا وحتكار وغيرها.
- ✓ الصناعة: حث الإسلام على العمل في مجال الصناعة كالحديد مثلاً وغيره.